* عدد ١٥ *   * تونس يوم الثلاثاء ٢ ربيع الاول سنة ١٣٠٦ الموافق ٦ نومبر الافرنجي سنة ١٨٨٨ *   * السنة الثانية *

الاشتراك

في الحاضرة وبلدان المملكة

	فرنكات
عن سنة	١٠»
عن ستة اشهر	٠٦»

في خارج المملكة

عن سنة	١٢»
عن ستة اشهر	٠٧»

اجرة الاعلانـــــات

في الصحيفة الاولى	ريال للسطر الواحد
في الثانية	ثلاثة ارباع الريال
في الثالثة	نصف الريال
في الرابعة	ست خراوب

الحاضرة

سنة ١٣٠٥

(EL-HADIRA)

محل ادارة الجريدة

بمكتب المدير علي بوشوشة

تحت بالاص شمامة عدد ١٩

المراسـلات

ترسل خالصة الاجرة باسم المدير

قيمة الاشتراك لا تعتبر الّا بتوصيل مقتطع

ممضى من المدير

ثمن الصحيفة ربع الريال

Adresse: A. BOUCHOUCHA, Cité Nessim

Samama, bureau N° 19, rue de la Kasbah TUNIS

* جريدة اسبوعية سياسية ادبية *

المقالة الاتية وردت لنا من انشاء البارع النجيب والمتفنن الاريب السيد عمر ابن امير الامراء السيد محمد البكوش وللطافتها وحسن معانيها بادرنا بادراجها ولا يخفى ان الشاب المذكور ممن اعتنى والده بتربيته فزاول كثيرا من العلوم في المدارس التونسية والفرنسوية وقد حصل على شهادة التبريز بعد ان وقع امتحانه بمدينة قسنطينة في السنة الماضية

العلم اساس التمدن

قال الوزير (قيزو) الشهير « ان نمو العقل والاداب يهئ الناس لاصلاح حالة الهيئة الاجتماعية وتعديل كيفية توسيع نطاق الرفاهية »

فالحوادث المهمة في ذاتها التي لا تعلق لها بالامور الخارجية وانما تحدث بالنفس البشرية فقط لا يرتفع شانها وتزداد اهميتها الّا بنسبتها الى التمدن وهو موسس على العلوم والمعارف والمدارك الفلسفية وما يتولد منها كالفنون واتقان الصنائع وتحسين العادات

لا بد لمن اراد ان يتصور تاثير العلم في تمدن الاورباويين من معرفة الحالة التي كانوا عليها قبل حلول تمدن العرب ببلادهم فلو تاملنا فيما يتعلق بالجيلين التاسع والعاشر بعد المسيح نرى ان تمدن العرب باسبانيا كان حينئذ في عنفوانه ولم نجد عند الاورباويين للمعارف والفنون ذكرا بالمرة بل كانت اعيانهم ورجال دولهم تفتخر بالجهل حتى ان الرهبانيين الذين كانوا معتبرين عندهم مع انهم كانوا على حالة من الجهل لا يعلمها الّا الله كان علمهم منحصرا في محو كتائب الاقدمين من الرقاع ليكتبوا عليها عقائدهم الدينية لكن لما شاهدوا تمدن عرب اسبانيا تنبهوا لما في ازالة رداء الجهل من الخير واجتهدوا في طلب العلم

بالعلم تحيا نفوس قط ما عرفـــــت
من قبل ما الفرق بين الصدق والمين

العلم للنفس نور يستدل بــــــه
على الحقائق مثل النور للعـــــين

وتحققوا عدم التوصل لذلك من غير اعانة المسلمين الذين كانوا حينئذ بالعلوم والمعارف والفنون منفردين

وفي سنة ١١٣٠ مسيحية انعقدت جمعية تحت رئاسة المطران (ريمون) وكان جميع اعضائها منتخبين من اعيان المترجمين وشرعت الجمعية المذكورة في ترجمة تآليف العرب الى اللغة اللاتينية وانتشرت تلك التراجم في البلاد الاورباوية وبادر سكانها لتعاطي العلوم والمعارف السنية ولم تزل كذلك حتى نما فيها التقدم شيئا فشيئا وما اقتصرت تلك الجمعية على ترجمة تآليف العرب بل اجتهدت في ترجمة تآليف اليونانيين (بقراط) (واقاليانوس) (وارسططاليس) وغيرهم من اللغة العربية الى اللغة اللاتينية حيث كانت ترجمتها العرب من اللغة اليونانية الى لغتها الغنية ولولا العرب لما شعر الاورباويون بوجود تلك التآليف التي اعانتهم على معرفة عدة علوم وفي ذلك قال احد علماء الافرنج المتاخرين يستحق العرب الثناء الجميل من جميع الامم التي بلغ لها شي من تمدنها الودي الخير ولا ينكر ذلك من هو بالامور خبير

وقال المسيو (ليتري) الشهير لولا العرب لدام توحش الاورباويين زمانا طويلا والتوحش الذي ينسبه هذا العالم للاورباويين ليس هو في الحقيقة الّا الجهل ولما كانت العرب هي التي اماطت عنهم رداءه فالمزية ترجع اليهم

على ان غالب العلوم الرياضية التي يفتخر بالانفراد بها الاورباويون اخذوها عنا حتى انك ترى الى الان في التآليف المتاخرة الفاظا مكتوبة باللغة العربية وخصوصا في تآليف المسيو (فلاماريون) نعم تقدموا فيها واستنتجوا منها امورا اغنى العيان فيها عن البيان وتراخينا فيها بل تركناها بالمرة من غير سبب وكان ذلك من الاسباب التي عجلت انحطاط تمدننا وطالما نرى البعض منا معاشر التونسيين يعتذر عن جهله بالعلوم الرياضية بالحديث الوارد عن نبينا صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من علم لا ينفع

وكم مذنب لما اتى باعتذاره
جنى عذره ذنبا من الذنب اعظما

فاذا قلت له كيف تعدها من العلوم التي لا تنفع مع انها تخدم العقل وتشحذه كما اتفقت على ذلك الحكماء

وافضل قسم الله للمرء عقله
فليس من الخيرات شي يقاربه

اذا اكمل الرحمن للمرء عقله
فقد كملت اخلاقه ومآربه

كما انها تنفع طالبها في امور دنياه وقد قيل في مدحها انها ثابتة الدلالة صائبة المقالة واضحة البرهان شديدة البنيان سالمة من المناقضة خالية من المعارضة حاكمة بقطع الخلاف مودية الى الانصاف والانتصاف وبها حفظ الاعمال ونظام الاموال وقوام امور الملوك والتجار وثبات قوانين البلاد والامصار

وما هي الّا المسك عند ذوي الحجـا
يضوع وعند الجاهلين يضيـــــــع

فيجيبك بانها لا تنفع في الاخرة فيا ليت شعري هل نحن معاشر التونسيين من الذين يقتصرون على ما ينفعهم في اخراهم مع ان العلوم الرياضية تعين طالبها على الاطلاع على غيرها من العلوم التي يثاب الطالب على قراءتها كالفقه والتفسير وغيرهما حيث انها كما ذكرنا تهذب العقل والعقل دليل العلم

والعقل شمس ونور العلم منفلق
منها ومنها ثمار الفضل فافتهـــم

ولا شك ان الرياضيات تهذب الاخلاق وتصحح العقائد الدينية حين يرى فيها طالبها ما يبهر العقول من حكمة الخالق تعلى

وفي كل شي له آية
تدل على انه الواحد

وكما اخذ الافرنج اكثر علومهم من العرب اخذوا كذلك علم المنطق ففي سنة ١٤٧٣ مسيحية امر لويز الحادي عشر ملك الفرنسيس عند ما جعل قوانين لمدارس مملكته بدراسة تآليف المسلمين من فحول العلماء المشهورين الى الان في البلاد الاورباوية كالفرابي وابن سينا وعبد الله بن المقفع الفارسي الذي كان كاتبا لابي جعفر المنصور حتى قال (بيترارك) الشهير متاسفا على الاورباويين كيف تيسرت لنا الكتابة من بعد (سيسيرون) و(ديموستين) و(فيرجيل) و(هومير) ولم تتيسر من بعد العرب هل عدلنا جميع امم العالم ولا سبيل لمعادلة

الظاهر ان الامبراطور عدل عن توجهه الى اسبانيا

من الاستانة . امر السلطان المعظم وزراءه بامضاء اتفاقية السويس بدون تنقيحها

من بلغراد . اصدر ملك الصرب منشورا الى قومه حثهم فيه على الاتحاد وانذرهم بان بلادهم اصبحت في خطر عظيم بسبب الشقاق الحاصل بين الاحزاب المختلفة المقاصد والاغراض

صرحت ملكة الصرب بانها لا تعترف بالطلاق الذي حكم به عليها واقامت الحجة على الحاكمين

من باريز في ٢٧ اكتوبر

اجتمع الكثير من حزب تنقيح القانون الاساسي باحد الاماكن العمومية في باريز وهموا ان ينتخبوا لجنة من بينهم فلم يتفقوا وحصلت معركة عظيمة بين الحاضرين وفيهم كثير من المضادين للجنرال بولانجي حتى ان احدهم عمد الى اطلاق الرصاص فهجم عليه الاخرون واوسعوه ضربا بالسكاكين والعصي ثم استمر الهرج وانطفى السراج فتداخل البوليس وافرغوا ذلك المحل بعد ان جرح في المعركة عشرون نفرا

من باريز في ٢٧ منه

اصدر رئيس الجمهورية امرا اجل فيه الى غرة يناير القابل اجراء الاوامر المتعلقة بالاجانب المقيمين بفرنسا

من صوفية . القى امير البلغار خطابا على مجلس الامة اظهر فيه ابتهاجه من مناجزة السكك الحديدية المشرقية وقال ان ذلك يزيد الاورباويين معرفة بامارة البلغار فيقدرونها حق قدرها

من باريس في ٢٨ منه

حضر الجنرال بولانجي مادبة والقى خطابا قال فيه ان تنقيح القانون الاساسي لابد من وقوعه لان الامة في احتياج الى تنظيمات جديدة لا كالتي عرضتها الحكومة مما لا طائل تحته ثم قال ان التنقيح الذي تطلبه الامة هو الذي يئول بها الى التصرف حقيقة فيما يخص مصالحها وحيث ان التنقيح المذكور جمهوري محض فلندع جميعا ببقاء الجمهورية واتحاد افكار رجالها المخلصين حتى يرتفع شان فرنسا وتعود الى رتبة سامية بين الامم

كذب ما شاع من استيناف المذاكرات بين فرنسا وايطاليا فيما يخص المعاهدة التجارية

زراعة الدخـان بالقطر التونسي

اتحفنا المحترم حبيبنا المسيو (جاكمو مدينة) احد اعيان التجار بتونس بمقالة في الغرض المذكور فبادرنا الى ترجمتها ونشرها تعميما للفائدة

وهي ان مسالة الدخان وتلزيمه وزراعته بالقطر التونسي مسالة فلاحية من اجل المسائل واهمها وان كان لم يقع فيها الكلام الشافي فعمل الدخان وبيعه قد لزمتهما الدولة لصالح نفسها في فرنسا وايطاليا والنمسا والذي نراه في مادة الاقتصاد ان كل لزمة تعتبر اغتصابا وان كان لا بد من سبب في وجودها فالدولة التي بيدها صناعة اعمال اليد الاخذة في النمو قادرة على الاستبداد ببيع جميع المحصولات التي ليست اهميتها من اسباب حياتها وذلك بدون ان يتسبب عن ذلك ادنى خلل في مصالحها وكثيرا ما يتحتم على الحكومات القانونية ان تسوغ بعض اللزم او تبقي ما وجدته منها على حالته الاصلية مراعاة لميزانية الدولة وان كان ذلك مخالفا للحقوق الانسانية ففي ايام الجمهورية الفرنسوية الاولى بعد ان اجرت الجمعية الموسسة بحثا طويلا باشرتها اقسام ادارتها المالية فيما يخص الفلاحة والتجارة رفضت تلزيم الدخان وبالقانون الصادر في ١٢ فراير سنة ١٧٩١ رخص في زراعة الدخان وبيعه بسائر جهات فرنسا ولم ترجع الدولة الى تلزيمه الّا بموجب الامر الصادر في ٢٩ دجنبر عام ١٨١٠ اي حين كانت اوامر السلطنة الفرنسوية نافذة في جميع الممالك الاوروباوية اما في المانيا فمجلس الريشتاغ الذي هو في الظاهر مجلس معاند وان كان في الحقيقة طائعا لسلطة المسيو دو بيزمارك اظهر من نفسه الحزم مرة واحدة في الذب عما انيط بعهدته بان رفض رفضا قويا ما طلبته الدولة من اخذ لزمة الدخان لنفسها وان كان الوزير الاكبر المومى اليه سعى في تهوين الامر وتلطيف المكيدة بان عرض على المجلس بذل الدولة لغرامة قدرها سبعون مليونا مارك لتوزع على عملة الدخان الذين ساءت حالتهم باللزمة المذكورة ثم ان الاحوال السياسية باوروبا ومطامحها المقلقة والمحالفات المتعاقبة منذ ثمانية عشر عاما وتكدير علاقات فرنسا مع بعض مجاوريها من الدول كل ذلك مما يقتضي بلزوم التجهيز والوقوف على قدم الحرب دائما وذلك موجب لمصاريف ونفقات هائلة فالاسباب السياسية تمنع من ابطال لزمة تاتي على الميزانية المالية بمدخول قدره ثلاثمائة وثلاثون مليونا في السنة وان كان ذلك لا يلائم اصول الحرية التي هي اساس الدولة الجمهورية وزيادة على ذلك فان ما لفرنسا من الاسباب الصناعية والتجارية الواسعة مما يجعل مسالة الدخان وزراعته في درجة ثانوية غيره اصلية . وفي الجزائر نرى زراعة الدخان على غاية من الحرية فان الوزارات التي تتعاقب بفرنسا ادركت معنى اهمية الدخان في معيشة المسلمين الداخلية فاطلقت يد الاهالي في زراعته وبيعه ومكنتهم من جميع وجوه الاستنفاع به وهذا التدبير ايضا مما يساعد على حفظ هيئة فرع زاهر من فلاحة البلاد والواقع انه لا ينبغي ان تحمل على عاتقها عبء لزمة من شانها توقيف امتداد زراعة ارضها امتدادا نافعا لتوالي اصناف النبات وتعاقبه مدى فصول العام الاربعة . وكلما حاولت انكلترة الحرص على اللزم في مستعمراتها الّا ولاقت كل الممانعة من الفلاحين على ان رسوم الكمرك البري قائمة مقام التلزيم وزيادة فان هاته الرسوم وان بلغت من الرفعة ما بلغت ما هي الّا موزعة على العموم بدون تمييز ولا تخصيص وزيادة على ذلك فلا بد من الاعتراف بان تلزيم نبات في بلاد يتمعش اهله من اثار الفلاحة هو من الخلل الذي لا يطرق الّا ساحة دولة مستبدة فالدولة التركية لما ضاقت بها ظروف الاحوال واشتد حالها اضطرت الى تلزيم الدخان للدولة ومن ذلك العهد دخلت زراعته في دور السقوط ولا يرى الانسان الان الاصناف البهيجة الفائقة من دخان سلانيك وانطاكية ومانيزيه التي كان الفلاح يعتني بزرعها ليبيعها الى المترفهين وقد اصبح اليوم من الدخان المعروف بسراي الشن (ذهب السراية) يباع بثمانين فرنكا مع ما به من بارد الطعم المطرد في جميع انواع الدخان التركية ولم يكن تلزيم

(البقية تاتي)

اعلان

يعلن فنقيروبه حسين العماري التاجر بنهج سيدي علي باي بسوق الهدية عدد ٢٢ ان كل من اراد من الكمبانيات او التجار بيع ما يباع بالمكان او شراء ما يستحق منها بالكمسيون فليتفاهم معه كتابة في الغرض المقصود

اعـلان

بانكة تونس

وهي شركة انونيم (خفية الاسم) راس مالها ثمانية ملايين من الفرنكات مقرها بحاضرة تونس

مجلس الادارة

المسيو جيري رئيس كمبانية بون قالمه واوجان بريرة رئيس كمبانية الترانزاطلانتيك . وبلوك نائب متصرف بانكة الترانزاطلانتيك ونوال رئيس شركة مرسييز المالية . ودانيكان المتصرف المرخص وامير الامراء السيد محمد البكوش مستشار الخارجية بالدولة التونسية سابقا ومانويل شيزانه من دار شيزانه البانكاجي وديبوس نائب كمبانية بون قالمه . وفورتي اللاك وبيزاني البانكاجي

اعمال الشركة

تخليص الاموال وجبايتها والتسبيق عليها برسوم وبضائع ورهون برية او بحرية وتامين على دفع معجل او موجل وحفظ الرسوم ودفع الكبونات المتنقلة والاسقاط فيها واحالتها على سوق النقود (البورس) عاجلا او آجلا بجميع اسواق اوروبا واخراج الشيك (رقاع خاصة) وسفاتج على جميع البلدان واكتتاب وتصدير رقاع

اعـلان

يوجد عند المهندس ريمون فالانسي بمخزنه الكائن بباب الجزيرة عدد ٤١ دواليب لجذب الماء وماكينات بخارية معتبرة لتسوية الطرقات وتطليع الماء ولوازم البناء والترميم وبرويطات وعربات نقلية وحروجات حدادة ودنان لنقل الزيوت وعنده سكك حديدية اختراع (الديكوفيل) وجميع لوازم الفلاحة من معامل (جابي) والات الزراعة والدراسة والطلنبات والشبابيك والرواشن والدرابزان والات التشغيل بالكهرباء فمن طلب قائمة ذلك ترسل له مجانا

اعـلان

حانوت الحجام سلمون بورجل حجام حضرة المرفع شانه سيدي الطيب باي

ان الروايح العطرية منعشة الفواد ومزيلة الاكدار تنبه العقل وتمنع ما يعتري الجسم احيانا من الازعاج فلذا كثر استعمالها في البوادي والحواضر واعتني في كل اين وآن باتقانها فهي خلاصة الزهور وهل احد ينكر ما للزهور من الخواص النافعة فعليكم بمقتناها يا اصحاب الذوق السليم وشرفوا محل الحجام سلمون بورجل ببرطال بالاص الجنرال البكوش بباب البحر حيث ترون جميع انواعها واجودها استحضرها المذكور حديثا من اشهر معامل اوروبا كما انه استحضر ايضا احسن انواع الصبغة المعيدة لشعر الراس واللحية لونه الطبيعي وكل ما يلزم للسيدات من الشعر الاستعاري كالظفائر والسوالف وغير ذلك باثمان زهيدة

اعــلان

مقطع شمتو بايالة تونس

يوجد بمحل ادارة مقاطع شمتو بنهج الصادقية عدد ١١ بتونس قطع ضخمة من انواع الرخام واطراف على حالتها او مصقولة ورخام مخدوم واعمدة وشمينيات ومحابس وموائد قهوة واشكال مربعة ودرج وغير ذلك

ورخام شمتو مشهور بكثرة الوانه واختلافها وصحة جوهره ورقته واصنافه الاصلية البنفسجي والوردي والمصفر والاحمر المتورد والمشجر وغيره

يباع ذلك بالجملة او بالتفصيل باثمان زهيدة ومن اراد شيئا فليخابر المتصرف المفوض بالمحل المذكور

اعــلان

كل من اراد اشتراء الصواريخ النارية المرجو منه ان يخاطب المسيو ديموفليس بالكتبية والكاغذ خانة الفرنساوية الكائنة بشارع فرنسا عدد ١٧ بالحاضرة فانه يجد هناك مخزنا عظيما عاما به ما شاء من الصواريخ النارية والقلل والنيران البنغاليه « ذات الالوان المختلفة » الى غير ذلك مما يحاكي ما ذكر والجميع باثمان زهيدة جدا

(مدير الجريدة وصاحب امتيازها علي بوشوشة)

(طبع بمطبعة الدولة التونسية)

العرب وكذلك قلد الاوروباويون العرب في شكل بنائهم حتى قال المسيو (لونورمان) « انك تجد بفرنسا عدة كنائس مبنية على شكل بناآت العرب منها كنيسة (مافداون) التي بنيت في عام ١١٧٨ مسيحية وكنيسة (كانوي) وكنيسة (فاواتر) » كما انك تجد في غالب مدن اوربا مباني عمومية وقصورا مشيدة عجيبة الشكل يطول علينا ذكرها تفصيلا هنا وجميعها مقلد على ما كان بناه العرب في غرناطة وغيرها من بلاد المسلمين ولا سبيل لمعارضة هذا القدر وقد اخذ الاوروباويون من العرب عدة صنائع كنقش الحيطان وزخرفتها ونسج الاقمشة وصنع الساعات ولا يخفى على من اطلع على التواريخ ما حصل لاعيان ارباب الصنائع باوربا عند ما راوا الساعة التي كان ارسلها امير المومنين هرون الرشيد الى (شارلمان) كانت العرب في حروبها تدبر من النفط نارا ترسلها الى العدو بكيفيات مختلفة منها ما كان يسبح فوق الماء حتى يصل الى مراكب العدو فيحرقها ومنها ما كان يصعد في الجو ويسقط في اوقات معلومة على اماكن معلومة وغير ذلك مما هو مذكور في كتب مطولة ومن معرفتهم لهاته الكيفيات وجهل العدو بها كان الافرنج يهابونهم في حروبهم وكثيرا ما انهزموا امامهم كما وقع في حروب الصليب وغيرها .

واما ما يتعلق بتاثير العرب في اخلاق الاوروباويين وعاداتهم فيتحققه اللبيب عند معرفة الفرق الموجود بين الحالة التي كان عليها الاوروباويون قبل حرب الصليب والحالة التي صاروا اليها بعدها ولما كان بيان ذلك يطول فلنقتصر هنا على ما قاله احد اعيان علماء الفرنسيس واشهرهم المسيو (بارتلمي دوسانت ايليترا) « في اثناء المعاملات التي كانت بين العرب والافرنج راى كبراء الممالك الاوروباوية (السانيور) عوائدهم المتوحشة واخلاقهم السيئة وتزينوا بالاخلاق الكريمة واتخذوا الصفات التي تصير بها النفس حميدة »

ويطول علينا هنا ذكر الاسباب التي اوصلتهم للتقدم فيما اخذوه منا والاسباب التي اعانت على انحطاط تمدننا

وما قصدت بهذه الجمل الا تحريض بني الوطن وبني الجنس على طلب العلم الذي هو اشرف الوسائل التي ينال بها العبد رضى الله عز وجل وعباده العقلاء وقد قال تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء وذوو العلم بين الناس كالنجوم في السماء وبالعلم ينقاد المرء الى الرشاد ويعيش رفيعا بين العباد فلنجتهد يامعشر الاخوان في العلم حتى نصل بحول الله الى ما وصل اليه اجدادنا الاولون وتقوى نسبتنا لمن ارسله الله عز وجل رحمة للعالمين وبالعلم تزداد قوة الامة وتقوى شوكتها وبه تسعد وتتسع دائرة ثروتها

العلم يرفع بيتا لا عماد له
والجهل يهدم بيت العز والشرف

عمر البكوش

حوادث خارجية

الاحوال الحاضرة

لا يخفى ان جريدة (فرامدنبلاط) هي لسان حال وزارة الخارجية النمساوية وعنوان افكارها ومقاصدها السياسية ولذلك التزمت في اخبارها طريق التبصر والتحري اكثر من غيرها بحيث لم تكن لها شهرة جريدة اضطرابية او مهيجة للافكار العمومية بل انها بما لها من الاعتماد على عضد (الكونت كالنوكي) وزير خارجية النمسا واتكالها على وثوقه بها التزمت ان تمهد افكار الهيجان وراء الاضطراب التي ربما ابداها غيرها من جرائد العصر المحترزة على منزلة سامية وان كانت اول مسئولة منها وقد خرجت الجريدة المومى اليها عن ذلك المسلك يوم الاثنين الفارط بان ذكرت ان جنودا مجندة عظيمة العدد من عساكر الروسية بصدد الانتقال من دواخل البلاد الروسية الى تخوم المانيا والنمسا واذا صح هذا الخبر فلا يخلو من ايقاع قلق عظيم وقد تصدت جريدة البوسط الالمانية المطبوعة ببرلين الى تهوين ذلك الخبر المزعج بان ذكرت ان العلائق التي بين المانيا والروسية قد اصبحت ودية ولم يخطر ببالها ان الدولة الروسية استعظمت قوة الاتحاد الثلاثي الذي اصبح امره جليا للعيان بزيارة امبراطور المانيا للنمسا ثم لرومة في المدة الاخيرة ومع ذلك فالروسية الى هذا الوقت لا زال ينتظر منها ترتيب سياستها وتعديل مقاصدها بما يوافق الحالة الراهنة التي لم تكن في الحسبان غير انه من المستبعد ان تسحب الروسية عساكرها على حدود المانيا والنمسا ويكون ذلك هو طريق اظهار مقاصدها السياسية فقد ذكرت جريدة البوسط المومى اليها ان هذه التدابير لا تلوح قط بافكار الروسية حيث ان الغرض الاصلي من عقد المحالفة الثلاثية انما هو المحافظة على السلم والتحاشي عما يئول الى ضده وليس من البعيد ان يكون الباعث على تحرك العساكر الروسية ببلادها هو ما وقع الاخبار عنه في الربيع المنصرم وبذلك لا تغير حركاتها في الحالة الراهنة شيئا فان اقليما مثل اقليم الروسية تتجول فيه مآت الآلاف من العساكر الذين هم دائما تحت السلاح وكثيرا ما تقع فيه حركات عسكرية من نوع الحركات المنوه عنها فاذا تشوشت افكار اوربا كلما انتقلت او تحولت العساكر الروسية من نقطة الى اخرى فلا تزال في حيرة ما دامت تلك الحركات ولما كان وقوعها بالبلاد الروسية مستمرا فالذي ينتج لنا ان حيرتنا تستمر على الدوام والظاهر ان التاثير الذي حصل بسبب الحركات المذكورة مقصور على برلين ولم يظهر له اثر في بقية اوربا ولذلك لم يقع منه ادنى تاثير في الاوراق المالية ولو كان له ادنى صحة لما قدمت دولة النمسا على المخابرة في عقد قرض مالي مع دار (روشيلد) ولا يخفى ان من كان مثل المسيو (تيشد) وزير المجر والمسيو (روشيلد) يكون اكثر خبرة من غيره باحوال السياسة الوقتية غير ان الذي يلوح من مقصد الكونت كالنوكي انه لما كان عازما على تقوية التجهيزات الحربية بالنمسا جعل خبر تجمع العساكر الروسية بالتخوم احبولة ووسيلة تحيل بها على البرلمان النمساوي في المصادقة على اجازة المبالغ اللازمة له وهذه الطريقة جارية في كثير من الوزارات والشيخ فيها هو المسيو دو بسمارك ولا غرابة في ذلك وانما الغرابة في اتخاذ هذه الطريقة ديدنا لاغراضهم وبابا للتشويش اما الدولة الفرنسوية فطريقتها غير تلك الطريقة اذ انها صرحت الى مجلس الامة جهرا وعلانية بطلب المصادقة على اخراج ثمانمائة مليون من الفرنكات لاكمال التجهيزات الحربية التي تلزم الامة عاجلا وفيما استفيد من مفاوضة المجلس المذكور ان فرنسا منتبهة كل الانتباه الى النسبة الحاصلة بين طلب هذه المبالغ الوافرة والحالة التي عليها اوربا الان فقد قال المسيو (روش) المكلف بتقرير قسم الميزانية انه لما اصبحت اوربا عبارة عن معسكر تحاط بالاستحكامات فظروف الاحوال تقتضي على فرنسا ان تزيد في تجهيزاتها الحربية حتى تكون على نمط جيرانها وما اشار اليه المقرر المذكور من قوله ان التعصبات التي اصبحت مهددة لتقدم فرنسا مما لا ينخدع له احد ايضا على ان فرنسا هي كالروسية في تصور حقيقة معنى سياحة الامبراطور غليوم وما يجريه بالمحالفة الثلاثية وذكر المسيو (روش) ايضا انه لابد من اقامة البرهان على لزوم التصديق على المبالغ التي طلبها المسيو (دوفرايسني) وزير الحرب وبيان الاسباب الموجبة لذلك بيانا لا خفاء بعده وقد اصاب في قوله ان منفعة العمارات المدفعية والبواخر المدرعة ربما انعدمت في لحظة واحدة بسبب اختراع كيماوي او اكتشاف على وسيلة جديدة مما هو غير معلوم الان . فالمؤمل ان لا يكون الاتحاد الثلاثي سببا في الخوف من تغيير كاس السلم حتى لا تغتر دولة مثل دولة فرنسا ويقضي عليها ذلك ببذل مبالغ مالية لتكثر سواد تجهيزاتها بما هو فوق القدر اللازم للمدافعة عن الوطن اما زيارة امبراطور المانيا لايطاليا فقد قرنت بالنجاح من حيث تمكين عرى المحالفة الثلاثية واظهار قوة الروابط التي اصبحت رابطة لايطاليا بالمانيا في عين اوربا وهذا النجاح لم يكن بذلك المقدار فيما يخص علائق المانيا مع دولة البابا وهناك من راى ان البابا لم يصب في قبوله لامبراطور المانيا وهذا انما يتاتى فيما اذا كان البابا مؤملا من المانيا ان تعينه على حقوقه الملكية والظاهر ان افكار حزب البابا بالمانيا في قلق من اعتراف امبراطور المانيا بمدينة رومة قاعدة لمملكة ايطاليا ولا يخفى ان هذه الافكار على فرض صحتها لا تخطر الا ببال من لا يعرف من الاحوال شيئا فلا يعقل ان الامبراطور غليوم الذي توجه لايطاليا لتحكيم الاتحاد الثلاثي كانت زيارته للبابا لمعاضدته على حليفه في استرجاع حقوقه السياسية او التوقف في الاعتراف برومة قاعدة المملكة الايطالية ولا يليق بالبابا ان تنسب اليه افكار غير سلمية فقبوله للامبراطور غليوم كان من سياسته ومهارته والذي يلوح ان زيارة غليوم الثاني مما ينال رجاء البابا وحزبه في الحصول على آمالهم السياسية

الاحوال المصرية

تابع لما في العدد الفارط

بكثرة التراب والاطيان التي ياتي بها من حدود الحبش ولولا سيلان الوادي المومى اليه لعدم القطر المصري الماء اللازم لحصاية ارضه بكل سنة وقد تاملت في تواريخ النيل فرايت ان المجاعة التي دامت سبع سنين في ايام يوسف (عليه السلام) انما تسببت عن سد الوادي المذكور وقد طالما تداولت الحروب بين الحبشة والمصريين واستولى الاولون اولا على مياه النيل بسد مجراه الوارد من تجمع فروع النيل الازرق واظن ان امرهاته الحالة لما تنبه له يوسف عليه السلام في ايام دولته حتى تزود ما يكفيه من الماء في ايام الجدب بل الذي اقوله ان هذا الرسم سهل الاجراء وان كل من كان بيده امر من الافرنج باواسط السودان فاول حيلة يتخذها في الانتصار على عدوه هي حرمان القطر المصري من المياه اللازمة لوجوده وسحب مياه النيل لتخصيب اراضي القبائل المتحاربة ولذلك كانت هاته الحالة هي غاية مطمح انظار صاحب القريحة مدبر احوال مصر وخديويها محمد علي باشا حيث راى انه لا بد من جعل مراقبة حال النيل بالقطر المصري ولذلك صمم على الحاق السودان بالملك بمصر وكان ذلك ايضا راي صاحب الحزم والحجا حفيده اسماعيل باشا خديوي مصر السابق فانه راى ان جميع محبس النيل لا بد وان تكون من مشمولات ترابه وقد تم قصده في ذلك اما دولة انكلتيرة فانها رات تسليم السودان واهماله بالمرة وبذلك خرج عن دائرة القطر المصري وصارت له الامارة على مياه النيل التي انيطت بها حياة مصر ففي اهمال المياه المنوه عنها اهمال لحياة سكان مصر ولا اقول ان السبب في تناقص مياه النيل هو ترويغه عن مجراه المعتاد باعمال العدوان بل الذي اراه اني لو كنت عدوا لمصر فاول عمل ابتدي به في الاضرار بحالها هو قطع مياه

وادي الاتبرة وحينئذ فلما كان لانكلتيرة عدة مآرب فيما وراء تلك الاراضي الشاسعة فما الوجه في اهمالها بالمرة

الاعتناء بالمعارف

لا احد يجهل ما للاوروباويين من الاعتناء بشان المعارف التي اوصلتهم الى درجة من القوة والتمدن والرفاهية لا ينكرها الا الجهال والمكابرون ومع ذلك فليس في اوروبا دولة تجاري في هذا الشان ممالك امريكا المتحدة وسببه ان الدول الاوروباوية المتعادية المتحاسدة تهتم قبل كل شيء بتشييد الحصون وتكثير المدرعات وتجنيد الملايين من العساكر المدربين اما امريكا فقد اسعدها البخت بان كانت بعيدة عن دائرة المشاحنات فهي لا تحتاج الا لاقامة عدد قليل من الجنود للحراسة الداخلية وتنفق بقية مداخيلها الباهضة في المنافع العمومية وخصوصا في توسيع نطاق الصنائع والعلوم وفضلا عن اعتناء الدولة ترى ذوي الثروة من امريكا لا يموت احدهم الا وقد اوصى بجانب عظيم من مخلفه ليصرف في مصالح التعليم وتربية الايتام وقد راينا في الدنيا ما يبهر العقول من كرم اولئك الرجال الذين يحق ان تكتب اسماؤهم على صفحات من الذهب وتخلد في بطون التواريخ فمنهم المسيو (صطانفورد) من اعضاء المجلس الاعلى بمملكة (كاليفورنيا) ترك عند موته مائة مليون من الفرنكات لانشاء مدارس من الدرجة العليا ببلاده والمسيو (هويكنس) اعطى عشرين مليونا للغرض المذكور واربعين مليونا لاحداث تكيات وغيرها من المآثر النافعة للعموم والمسيو (جيران) انفق من ماله الخاص خمسة واربعين مليونا لاقامة مدرسة عظيمة ببلاد (فلادلفيه) وغيرهم ممن تبرعوا بملايين عديدة لنفع بني جنسهم وايصال وطنهم الى ما هو مشاهد الان من الحضارة والتقدم في جميع فروع المعارف والعلوم قالت الدنيا وقد انتشر هذا الامر في امريكا حتى صار الان يعاب على من مات من الاغنياء ولم يوص بشيء من ماله لمصلحة التعليم ولا ينكر ان شريعتنا الغراء تحث على هذه المزايا اذ ليست الاوقاف العامة في الحقيقة الا من هذا الباب . وانت تعلم ما للمحبسين من الثواب . وقد ترك اسلافنا من تلك المآثر ما يفوق الحساب . لكن من سوء الحظ ترى الكثير من اغنيائنا في هذا العصر حريصين على الدريهمات . كحرصهم على الحياة . فلا منفعة فيهم لبني جنسهم في حياتهم ولا بعد الممات .

ذهب الذين يعاش في اكنافهم
وبقي الذين حيـــــــاتهم ......

سكان الجزائر

استفدنا من احصاء رسمي انه في سنة ١٨٨٦ بلغ عدد السكان بولايات وهران والجزائر وقسنطينة الى ٣،٣٢٤،٢٢٦ منهم ٢،٧٨٧،٠٢٣ مسلمون من الاهالي (عرب وبربر) و ١٦،٢٩٧ مراكشيا و ٤،١٨٦ من التونسيين اما غير المسلمين فمنهم العساكر البرية والبحرية والمسجونون على نفقة الحكومة وعدد الجميع ٥٥،١٤٩ ثم الفرنسويون اما اصالة او بالتجنس وعددهم ٢١٧،٦٥٢ ثم الاجانب على اختلاف اجناسهم البالغ عددهم الى ٢٠٢،٠٣٦ ثم اليهود الذين الحقوا بالجنس الفرنسوي بمقتضى الامر الصادر في ٢٤ اكتوبر سنة ١٨٧٠ وعددهم ٤٢،٦١٩ بحيث يكون المسلمون ٢،٨٠٨،٢١٦ وغير المسلمين ٤٩٦،٥٢٦ اعني الربع تقريبا

الشام

من مكاتب الحاضرة ووكيلها ببيروت
في ٤ تشرين اول سنة ١٣٠٦

فذلكة في سوريه

ان شان البلاد شان الانسان من الرخاء والشقاء فطورا تجلى في مظاهر لابهة زاهية بانواع المدنية غاية بدواعي العمران . وتارة تقع تحت مرآة الرائي آثار عافية وقصور خاوية واركان تهافتت الى الدمار . وهياكل للاولين تتداعى الى البوار . فلا يسمع بها صوت فرح يطرب . ولا حشرجة ميت تكرب . يصل بها المتباريان . وتندب بالف يومها البوم والغربان . ولكنها تشهد بمنعة اسلافنا وقوة ادراكهم وطول باعهم وثقوب افكارهم وهي تنشدهم بلسان حالها

ان آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

واديها دون جهد النفس والامعان شواهد تنفع جمة كانت للعرب الواسطة من العقد عروانا وصداعة وتعدوا بانت اليوم هدفا لاسهم الدهر فلم يبق منها ولم يذر وهي تئن بصوت يكاد يسمع تحت عبء دثارها ذكر كنوس ذكرها ممزوجة بصيب العين على كل عربي راى نوعي ووعى فدرى واعلم يقيس اشبار تقدمه الحالي باذرع سلفه فيعلم انه كان من الخاسرين

لا يسوغ لنا شكوى آية حال التقسم بذاتها ونحن بحمده تحت سماء منقشعة غيوم القلاقل والفتن معتدلة الهواء زكية التربة تخفق فوقنا الراية العثمانية المظفرة فنرفل بطل وارفها في ثوب من الامن لا يقوى عليه كرور الايام والاعوام ونرتع في جنان من العدل به من كل فاكهة زوجان فلا يحق التذمر مما نال بلادنا من المسكنة واحدق بها من فساد التجارة وضياع الصنائع وكساد بضاعة العلم ورواج سوق الجهل فانا وان كنا لسنا على يقين من استرجاع ما سلبته منا طوارق الليل وجوارح النهار فلقد آنسنا في الدهر رشدا وارانا من الهلال نموا ولعله اذا داب شد ازرنا ظفرنا بنزر مما اضعناه جزافا دون اعمال الروية فيه ولو فطن اليه اسلافنا لاول شرارة طارت لقدروا تلافي خطبها قبل استعار ضرامها واضطرام سعيرها ولما كنا وصلنا الى الحالة التي لا يقبلها الا راغما من درى قدم تاريخنا وروى اسفار اسلافنا الذين لغوا بالعمران الى شاو مغروب لاقرب مثالا منه عنقاء مغرب

ان سرعة تقدم سورية في مراقي المدنية ومعارج العلم والعرفان خليقة بالنظر جديرة بالبحث وان يك فلاحها من فلتات الطبيعة واحكام الصدف ولم يخطر في خلد عاقل علم حالة البلاد ودرس منافعها الحكم في ترقيها من وجهة تذكر ولعله لوقوع بحر الروم غربيها وقرب المسافة الفاصلة عن الديار المصرية ونفاذ محصولاتها في اوروبا وكثرة الاجانب فيها وسهولة الشحن وبخس الاجرة من جراء مضاربة الشركات البخارية في بيروتها الشهيرة وفي الاخص الانكليزية منها لعدم انتظام ميعادها ذهابا وايابا فتسعى حيث تجد مغنما تكسبه بحسب اهواء اربابها

اما مدن سورية اعظمها دمشق الشام من حيثية كبرها وقدمتها وقد اختلفت طائفة المورخين في قدميتها فمنهم من نقضها ومنهم من جزم بها ومنهم من ذهب بها الى حد الغلو والاطراء فحكم بانها اقدم مدينة على البسيطة ولها اهمية عظيمة لكثرة سكانها ووفرة مساجدها فهي عبارة عن غوطة غناء او جنة وضاء تجري من ارجائها وخلال رياضها عدة انهر وفي بيوتها جداول ماء تنبع من برك متقنة الصنع يستقى منها الاهلون سوى ان دمشق لا تزال قديمة العوائد خالية من روح العصر لم تدخلها دواعي المدنية تماما ولا استضاءت بمشكاة العلم والعرفان فهي خالية المدارس حتى لا تكاد تلقى واحدة منها تذكر سوى مدارس الحكومة وقصاراها صناعة نسج الحرير التي اشتهرت به حتى في الخارج على كيفيات متباينة وغالب تجارتها الغلال والكرمة وما دون ذلك فضول . واجل فصولها الربيع فانه يكسبها حلة سندسية بهجة الشكل . واردا فصولها الخريف فتكثر به الحميات لسبب كثرة المستنقعات فيها ثم بيروت وقد باتت اليوم حاضرة ولاية بعد ما انقسمت سورية بارادة سنية الى ولايتين وهي في الحقيقة عروس سورية وبهجتها فتجارة واسعة لا تقف عند حد ومدارس تتقاطر اليها الطلاب من كل صقع وناد فتغص ارجاؤها الرحبة بجماهير الاولاد مع تجاوزها عدد الانامل حتى انها تصيب من الديار المصرية نصيبا وفيا وشوارعها منتظمة جدا وبها من الفرنجة قسم ليس بقليل وبناآتها عظيمة نادرة المثال وقصورها شاهقة وبها شركة العربات الى الشام (فرنسوية) تنقل المسافرين وتحمل الوسق وعربة الليل تاخذ البوسطة وكلها تجري على مقتضى نظامات عثمانية لا تتخطاها ثم شركة ماء نهر الكلب الانكليزية وهذا النهر واقع في ضاحية البلدة يبعد عنها قيد ساعتين وقد وصلته طريق العربة حديثا وبه متنزهات جميلة للغاية وهناك فابور الشركة المائي ومنه تمتد الى البلدة انابيب حديدية ضخمة محكمة الاتقان وقد اجمع الراي العام بان هواء البلدة كان معتدلا باكثر مما هو عليه الان بعد وصول الماء اليها وشركة الغاز الحديثة (فرنسوية) فان قناديلها تضيء ليلا في الشوارع والازقة ولا يبعد الواحد عن الاخر اكثر من خمسين ذراعا مما يجعل غيهب الليل نهارا وما اشبهه بنور القمر والى الان لم يكثر سواد المقبلين عليه الا ما نزر من بيوتات الاعيان وظني انه لا يروج الا في مدة محدودة ثم مرفاها ولكم طنطنت جرائدنا به وبما يعلق عليه من المنافع الوطنية ولا بد انه قد وصلكم صدى مما نقلته ترويحا للنفس وتفكهة المطالع وحتى اليوم لا ندري ما فعلت به ايدي الايام ولعله يخرج الى حيز العمل فتتوفر دواعي الاخذ والعطاء فيصيب البلاد خيرا والناس نعما ولو ابصروا ظاهر المصلحة وباطنها وحاجة البلاد وحاجتهم اليها لما غفلوا عنها عند استجلاء حقائقها ولعلهم يبصرون . وساوافيكم في رسائلي القادمة عن بيروت تفصيلا فلا نستسمن ذا ورم وغير هاتين المدينتين الزاهرتين مما لا يستحق الذكر الا في مطولات التاريخ وليس ذلك خطبنا فيما نورده ايجازا

واذا سرحنا الطرف في ماضي سورية الحديث اي من نصف قرن وتسنماه في حالتنا الحاضرة علمنا دون شق الانفس ان ما بلغته سراعا من من الفلاح والتقدم لا تصل اليه اعظم المدن وان توفرت لديها وسائط العمران واسباب النجاح ولكننا اذا اقلعنا عن البحث في ماضيها وذهبنا بكليتنا الى مستقبلها رجعنا بصفقة المغبون نندب سوء مصيرها وضياع ابهتها لان صادرها يقل كثيرا عن واردها ويخشى عليها ان لم تتقهقر عن مركزها لا تتعداه على تراخي الدهر ولو سرح اللبيب الطرف في مهامه مستقبلها الوعرة لتاكد صعوبة مسلكها وخشونة منقلبها وعلى الاخص اذا دقق النظر في صنائعها وزراعتها الدارسة الرسم العافية الاثر فلا صناعة تذكر في بطون الاسفار ولا زراعة تكاد تسد الرمق فالزارع الساذج قنع بالمسكنة والذي دخله روح العصر ركب غارب الاغتراب الى البلاد الاجنبية فترى المهاجرين مثنى وثلاث ورباع رغما عن تشديد الحكومة ومنعها لهم وفي الاغلب لا يرجعون الا ظافرين كاسبين

ولو بعثنا برسول العقل الى ما وراء سياسة سورية لانبانا صراحا بمنعة مركزها وتحوله لحتول الحالات الاوروباوية الى طود منيع يرد الطرف وهو اكليل مما جعل الدولة العلية عالية الاركان مشيدة البنيان عزيزة الجناب رفيعة المكانة وذلك لايخفى على ادباء السياسة